العَطْفُ

الْعَطْفُ : إِمَّا ذو بَيَانٍ ، أَوْ نَسَقْ وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ[1]
فَذُو الْبَيَانِ : تَابِعٌ ، شِبْهُ الصِّفَهْ ، حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ[2]

العطفُ — كما ذكر — ضربان ؛ أحدهما : عطف النَّسَقِ ، وسيأتى ، والثانى : عطف البَيَانِ ، وهو المقصود بهذا الباب .

وعطف البيان هو : التابع ، الجامد ، الْمُشْبِهُ للصفة : فى إيضاح[3] متبوعه ، وعدم استقلاله ، نحو :

---

(١) « العطف » مبتدأ « إما » حرف تفصيل « ذو » خبر المبتدأ ، وذو مضاف ، و « بيان » مضاف إليه « أو » عاطفة « نسق » معطوف على « ذو بيان » « والغرض » مبتدأ « الآن » منصوب على الظرفية الزمانية « بيان » خبر المبتدأ ، وبيان مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، وجملة « سبق » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) « فذو » مبتدأ ، وذو مضاف و « البيان » مضاف إليه « تابع » خبر المبتدأ « شبه » نعت لتابع ، وشبه مضاف و « الصفة » مضاف إليه « حقيقة » مبتدأ ، وحقيقة مضاف و « القصد » مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بمنكشفة « منكشفة » خبر المبتدأ ، والجملة فى محل رفع صفة ثانية لتابع .

(٣) عبارة الشارح فى هذا الموضع قاصرة ، والتحقيق أن عطف البيان يأتى لأغراض كثيرة ، وأن أشهرها أربعة ، الأول : توضيح متبوعه ، وهذا يكون فى المعارف كأقسم بالله أبو حفص عمر ، والثانى : تخصيص متبوعه ، وهذا يكون فى النكرات نحو قوله تعالى : (من ماء صديد) وقوله سبحانه : (من شجرة مباركة زيتونة) عند من جوز مجىء عطف البيان فى النكرات ، والثالث : المدح ، نحو قوله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام) ذكر هذا صاحب الكشاف ، والرابع : التأكيد ، وذلك كما فى قول الشاعر :

٢٩٢ — * أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ *

فـ « عُمَرُ » عطفُ بَيَان ؛ لأنه مُوَضِّح لأبى حفص .

فخرج بقوله : « الحامد » الصِّفَةُ ؛ لأنها مشتقة أو مُؤَوَّلة به ، وخرج بما بعد ذلك : التوكيدُ ، وعَطْفُ النَّسَقِ ؛ لأنهما لا يُوَضِّحَانِ متبوعَهُمَا ، والبدلُ الجامد ؛ لأنه مستقل .

* * *

= * لقائل يا نصر نصرا نصرا *

ذكره بعضهم ، واختار المصنف فى هذا البيت أن الثانى توكيد لفظى للأول .

٢٩٢ — هذا أول رجز لعبد الله بن كيسبة — بفتح الكاف وسكون الياء المثناة — وبعده :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ دَبَرْ فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أهلى بعيد ، وإن ناقتى دبراء نقباء ، فاحملنى ، فقال عمر : كذبت ، والله ما بها من نقب ولا دبر ، فانطلق لحل ناقته ثم استقبل البطحاء ، وجعل يقول هذا الرجز ، وعمر — رضى الله عنه — مقبل من أعلى الوادى ، فسمعه ، فأخذ بيده وقال له : ضع عن راحلتك ، فلما تبين له صدقه حمله وزوده وكساه ، كذا قال المرزبانى فى معجم الشعراء ، وما نحسب القصة على هذا التفصيل ، فإن فيها مالا نسيغه .

اللغة : « نقب » مصدر نقب — من باب فرح — وهو رقة خف البعير « دبر » مصدر دبر — من باب مرض — وهو أن يجرح ظهر الدابة من موضع الرحل أو القتب « فجر » حنث فى يمينه ،

الإعراب : « أقسم » فعل ماض « بالله » جار ومجرور متعلق بأقسم « أبو » فاعل أقسم ، وأبو مضاف و « حفص » مضاف إليه « عمر » عطف بيان ، ويجوز أن يكون بدلا من قوله أبو حفص .

الشاهد فيه : قوله « أبو حفص عمر » فإن الثانى عطف بيان للأول .

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي[1]

لَمَّا كان عطفُ البيانِ مُشْبِهًا للصفة ، لزم فيه موافقةُ المتبوع كالنعت ؛ فيوافقه فى إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، وتذكيره أو تأنيثه ، وإفراده أو تثنيته أو جَمْعِه .

* * *

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ[2]

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ، وذهب قوم — منهم المصنف — إلى جواز ذلك ؛ فيكونان منكرين كما يكونان معرفين ، قيل : ومن تنكيرهما قولُه تعالى : (تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ) وقولُه تعالى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزيتونة : عطف بيان لشجرة ، وصديد : عطفُ بيان لماء .

* * *

---

(١) « فأولينه » أول : فعل أمر ، مؤكد بالنون الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « من وفاق » جار ومجرور متعلق بأولينه ووفاق مضاف ، و « الأول » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول ثان لأولينه « من وفاق » جار ومجرور متعلق بقوله « ولى » الآتى فى آخر البيت ، ووفاق مضاف ، « الأول » مضاف إليه « النعت » مبتدأ « ولى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى النعت ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « فقد » حرف تقليل « يكونان » فعل مضارع ناقص ، وألف الاثنين اسمه « منكرين » خبر يكون « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « يكونان معرفين » مضارع ناقص واسمه وخبره ، فى تأويل مصدر بواسطة ما المصدرية ، وهذا المصدر مجرور بالكاف ، والتقدير : ككونهما معرفين .

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ، نَحْوِ «يَا غُلَامُ يَعْمُرَا»[١]
وَنَحْوِ «بِشْرٍ» تَابِعِ «الْبَكْرِيِّ» وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ[٢]

كلُّ ما جاز أن يكون عطفَ بيانٍ ، جاز أن يكون بدَلاً ، نحو : « ضَرَبْتُ أبا عبد الله زيداً » .

واستثنى المصنفُ من ذلك مسألتين ، يتعين فيهما كونُ التابع عطفَ بيانٍ[٣] :

---

(١) « وصالحاً » مفعول ثان مقدم على عامله ، وهو قوله « يرى » الآتى « لبدلية » جار ومجرور متعلق بصالح « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان ، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول « فى غير » جار ومجرور متعلق بيرى ، وغير مضاف ، و « نحو » مضاف إليه « يا » حرف نداء « غلام » منادى مبنى على الضم فى محل نصب « يعمرا » عطف بيان على غلام تبعاً للمحل ؛ فقد علمت أنه مضموم اللفظ ، وأن محله نصب .

(٢) « ونحو » معطوف على نحو فى البيت السابق ، ونحو مضاف و « بشر » مضاف إليه « تابع » نعت لبشر ، وتابع مضاف و « البكرى » مضاف إليه « وليس » فعل ماض ناقص « أن » مصدرية « يبدل » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم ليس « بالمرضى » الباء زائدة ، والمرضى : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(٣) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التى يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا ، بأحد أمرين ؛ الأمر الأول : أن يكون التابع غير مستغنى عنه ، الأمر الثانى : أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع فى مكان المتبوع ، والمسألتان اللتان ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثانى ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يوضع يعمرا مع كونه منصوباً موضع غلام المنادى ، ولا يصلح أن يوضع بشر مع كونه علماً وليس مقترناً بأل موضع البكرى ، ولم يتعرضا لتأصيل الضابط الأول ، ولا التمثيل له ، ومن أمثلته أن يكون التابع مشتملا على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبراً =